

الباب الرابع

تحليل البيانات ومناقشتها

أ. تدريب أولمبياد اللغة العربية

تقوم المرشدة جراء عملية الانتقاء لاختيار المرشحين للمشاركة في أولمبياد اللغة العربية. كما يقوم المعلم اختيار المرشحين من خلال متابعة تعلم الطلاب داخل الفصل، حيث يجري اختبارا في مهارة المحادثة في المراحل الأولى من تعلم اللغة العربية. ويرى المشرف الأكاديمي أن الطلاب الثلاثة القادرين على الإجابة عن الأسئلة الموجهة إليهم يمتلكون كفاءة مناسبة في اللغة العربية، إذ تتطلب مهارة المحادثة إلى إتقان المفردات والتراكيب وفهم المعاني. لذلك، فإن الطلاب الذين لا يمتلكون كفاءة كافية في اللغة العربية يواجهون صعوبة في الإجابة.

تقوم المرشدة، التي تعد أيضا معلمة لمادة اللغة العربية، جراء عملية التقييم من خلال الاختبارات أو التقييمات الرسمية. ولا يقتصر التقييم على ذلك، بل يشمل أيضا متابعة قدرات الطلاب وملاحظتها بشكل مستمر أثناء طرح الأسئلة والإجابة عنها في الفصل. وتعد قدرة الطلاب على الإجابة عن الأسئلة مؤشرا على امتلاكهم مستوى جيدا من الإتقان في اللغة العربية.

بعد ذلك، تقوم المرشدة جراء عملية انتقاء لاختيار المرشحين للمشاركة في أولمبياد اللغة العربية. ففي المرحلة الأولى، تختار نحو عشرة طلاب يتم تقييمهم بناء على أدائهم في تعلم اللغة العربية داخل الفصل. وغالبا ما يتم اختيار المرشحين من طلاب الصف الحادي عشر، مع عدم استبعاد طلاب الصفين العاشر والثاني عشر. ويعتمد هذا الاختيار على امتلاك أساس لغوي جيد في اللغة العربية، إذ إن الطلاب الذين يمتلكون أساسا قو

يكونون أكثر قدرة على متابعة التعلم المتقدم. ومن بين هؤلاء الطلاب، يتم اختيار ثلاثة طلاب ليكونوا المرشحين النهائيين للمشاركة في المسابقة. وتجري عملية الانتقاء قبل نحو شهر من موعد التسجيل، بهدف الاستعداد الجيد دون تسرع.

ويبدأ تدريب أولمبياد اللغة العربية بعد اختيار أفضل ثلاثة طلاب، حيث يخصص لهم برمج تدريب مكثف يركز على الاستعداد للمسابقة. كما يحصل هؤلاء الطلاب على تسهيلات دراسية تمكنهم من التركيز على التدريب، في إطار دعم المدرسة لهم. أما جدول التدريب، فيكون بمعدل مرتين في الأسبوع، ويصبح يومياً مع اقتراب موعد المسابقة. إضافة إلى ذلك، تهيأ للطلاب بيئة تعلم مناسبة في قاعة مختبر الحاسوب، مما ييسر لهم الوصول إلى بنوك أسئلة أولمبياد اللغة العربية بمستوى مختلف.

تتولى المرشدة تدريب الطلاب على الاستعداد للمسابقة، كما تتابعهم وترافقهم بشكل يومي. وفي حال مواجهة الطلاب صعوبات، تعمل المرشدة لتعاون معهم على إيجاد حلول مناسبة لتلك الصعوبات. وإلى جانب توجيه المرشدة، يعتمد الطلاب على مصادر تعلم متعددة، مثل بنوك أسئلة السنوات السابقة، وكتب اللغة العربية، وكتب النحو والصرف، إضافة إلى مقاطع الفيديو التعليمية بوصفها وسيلة داعمة لتعزيز الفهم.

ب. إستراتيجيات تعلم اللغة العربية لدى الطلاب المتفوقين

١. تخطيط التعلم

يعد تخطيط التعلم خطوة أولى لغة الأهمية لدى الطلاب المتفوقين في الاستعداد لأولمبياد اللغة العربية، إذ يحددون من خلاله الاتجاهات والأهداف ومستوى جاهزيتهم للتعلم. ولا يقتصر هذا التخطيط على صياغة أهداف مكتوبة أو إعداد

جداول صارمة، بل يتجلى أيضا في قدرة الطلاب على تنظيم وقت التعلم، واختيار مكانه ومصادره، وتحديد مجالات التركيز في المواد التي سيتم تعلمها.

ويظهر الطلاب المتفوقون وعيا واضحا بحاجاتهم التعليمية منذ بداية الاستعداد للمسابقة، ويتجلى ذلك في كيفية تنظيمهم لوقت التعلم واستثماره، خاصة خلال فترات التسهيلات الدراسية في ساعات النهار، حيث يدرسون في مختبر الحاسوب. كما يتم اختيار وقت ومكان التعلم بناء على اعتبارات متعددة، منها القدرة على التركيز، وتوافر المرافق الداعمة مثل بنوك الأسئلة ووسائل التعلم، مما يهيئ بيئة مريحة تقلل من ثير المشتتات الخارجية.

وفيما يتعلق لمحتوى، يركز تخطيط التعلم لدى الطلاب المتفوقين على مناقشة أسئلة أولمبياد اللغة العربية في السنوات السابقة، تحت إشراف مباشر من المرشدة. ولا يحدد الطلاب أهدافا كمية بنة لعدد الأسئلة المنجزة في كل جلسة، بل يكتفون ذلك وفقا لمستوى صعوبة الأسئلة والمواد. فعندما يواجهون أسئلة تتطلب فهما أعمق، يخصصون وقتا أطول لمناقشتها وتحليلها. ويعكس هذا النمط من التخطيط مرونة وتنظيما يركزان على تحقيق الفهم العميق، بدلا من الاكتفاء بنجاز المهام.

وتتنوع أساليب التعلم لدى الطلاب المتفوقين؛ فمنهم من يفضل التعلم مع الاستماع إلى الموسيقى لما يوفره من شعور لراحة، ومنهم من يعتمد على التعلم الجماعي لما يتيح من مناقشة وتبادل للأفكار، في حين يفضل آخرون التعلم الفردي في بيئة هادئة لما يساعدهم على التركيز بشكل أفضل. وعلى الرغم من هذا التنوع، فإن تخطيط التعلم يتم في كثير من الأحيان بصورة تعاونية، حيث يشارك الطلاب في تحديد أوقات التعلم، ومناقشة الأسئلة، ومراجعة الموضوعات الصعبة، وتبادل الفهم فيما بينهم. وعند مواجهة صعوبات لا يمكن تجاوزها، يلجؤون إلى طلب المساعدة من المرشدة.

وبناء على ذلك، تتسم إستراتيجيات تخطيط التعلم لدى الطلاب المتفوقين في الاستعداد لأولمبياد اللغة العربية بقدرتهم على تنظيم الوقت والمكان، وتحديد المصادر، وتركيز المحتوى، وتكييف الإستراتيجيات وفقاً لمستوى الصعوبة، إلى جانب الموازنة بين التعلم الفردي والجماعي، والاستعداد النفسي للمسابقة. ويعد هذا التخطيط المنظم خطوة أساسية تساهم في دعم نجاحهم في المشاركة في أولمبياد اللغة العربية.

٢. مراقبة الفهم

تعتبر إستراتيجية مراقبة التعلم المرحلة التالية التي يعتمد عليها الطلاب المتفوقون بعد مرحلة التخطيط، إذ ترتبط بقدرتهم على متابعة مستوى فهمهم للمادة الدراسية وإدراكه وتقويمه أثناء الاستعداد لأولمبياد اللغة العربية.

وتشير نتائج المقابلات إلى أن الطلاب المتفوقين يراقبون فهمهم من خلال أنشطة حل أسئلة أولمبياد اللغة العربية في السنوات السابقة. فعندما يتمكن الطلاب من الإجابة عن الأسئلة بصورة صحيحة ومتكررة، يعد ذلك مؤشراً على استيعابهم الجيد للمادة. وعلى العكس، فإن مواجهة صعوبات متكررة، أو الوقوع في أخطاء، أو الشعور لتردد عند الإجابة، يعد دلالة على عدم اكتمال الفهم، مما يستدعي مراجعة المادة والتعمق فيها.

كما تتجلى مراقبة التعلم في الوعي الذاتي لحالة المعرفة والانفعالية أثناء التعلم. فقد أشار أحد الطلاب إلى أن الشعور لإرهاق ذهني أو الدوار بعد التعلم يعد مؤشراً على صعوبة المادة، مما يتطلب تغيير الإستراتيجية المتبعة. وفي هذه الحالة، لا يجبر الطلاب أنفسهم على الاستمرار، بل يلجؤون إلى أخذ فترات راحة قصيرة قبل استئناف التعلم. وفي السياق ذاته، يرى بعض الطلاب أن الحالة المزاجية تؤثر في مستوى الفهم؛ فكلما كانت الحالة النفسية مستقرة، كان استيعاب المادة أسهل، والعكس صحيح.

وإلى جانب الوعي الذاتي، تتم مراقبة التعلم أيضا بصورة جماعية، حيث يناقش الطلاب الأسئلة الصعبة فيما بينهم، مما يتيح لهم تصحيح مفاهيمهم واكتشاف مواضع الخطأ في أثناء حل بنوك الأسئلة. وإذا استمرت الصعوبات، يلجؤون إلى المرشدة للحصول على توضيحات إضافية. ويشير ذلك إلى أن مراقبة التعلم لا تقتصر على الجانب الفردي، بل تشمل أيضا التفاعل الجماعي بوصفه وسيلة فعالة لتقويم الفهم. كما يظهر الطلاب المتفوقون قدرة على توجيه تركيزهم بناء على نتائج المراقبة؛ إذ لا يفرطون في تكرار المواد التي تم استيعابها، في حين يمنحون أولوية أكبر للمواد التي تحتاج إلى فهم أعمق. وبذلك، يصبح وقت التعلم أكثر كفاءة وملاءمة لاحتياجات كل طالب.

وبصورة عامة، تتسم إستراتيجية مراقبة التعلم لدى الطلاب المتفوقين بقدرتهم على فحص مستوى الفهم من خلال حل الأسئلة، والوعي بحالتهم المعرفية والانفعالية، والتفاعل الجماعي في حل المشكلات، إضافة إلى تحديد أولويات التعلم. وتعد هذه الإستراتيجية عنصرا أساسيا في تعزيز فاعلية عملية التعلم ودعم تحقيق الإنجاز في أولمبياد اللغة العربية.

٣. التقويم والتحسين

تعد إستراتيجية تقويم التعلم المرحلة الأخيرة في عملية التعلم التي يعتمدها الطلاب المتفوقون بعد مرحلتَي التخطيط والمراقبة، إذ ترتبط بقدرتهم على إعادة تقويم فاعلية أساليب التعلم التي استخدموها، وتحديد مدى تحقق أهداف التعلم في إطار الاستعداد لأولمبياد اللغة العربية.

وتظهر نتائج المقابلات أن الطلاب المتفوقين يمارسون تقويم التعلم من خلال الوعي الذاتي، عبر تحليل نتائج إجائهم عن الأسئلة. وتعد دقة الإجابات مؤشرا رئيسا على نجاح التعلم؛ فإذا تمكن الطلاب من الإجابة بصورة صحيحة ومتكررة، تعد ذلك

دليلا على فاعلية الإستراتيجيات المتبعة. أما إذا استمرت الأخطاء أو ظهرت صعوبات متكررة، فيعد ذلك مؤشرا على الحاجة إلى تعديل الإستراتيجية أو تحسينها في المراحل اللاحقة.

كما يشمل تقييم التعلم مراجعة العملية التعليمية نفسها، حيث يقوم الطلاب بتقييم أساليب التعلم التي اعتمدها، مثل التعلم الفردي أو الجماعي أو المناقشة مع المرشدة. وقد أظهرت النتائج أن بعض الطلاب يفضلون التعلم الفردي في ظروف معينة، في حين يرى آخرون أن المناقشة تساعدهم على فهم المادة بصورة أعمق، مما يدل على أن التقييم يسهم في تحديد الأساليب الأكثر ملاءمة لكل طالب.

ومن جهة أخرى، يقوم الطلاب بتقييم جاهزيتهم استنادا إلى خبراتهم السابقة؛ فإذا شعروا بقدرتهم على حل الأسئلة بثقة ودون ضغط كبير، عد ذلك مؤشرا على استعدادهم للمسابقة. أما في حال وجود تردد أو صعوبة في بعض الموضوعات، فتعطي هذه الموضوعات أولوية لإعادة دراستها وتعميق فهمها.

ويتجلى تقييم التعلم أيضا في قدرة الطلاب على استخلاص الدروس من تجاربهم في المشاركة في أولبياد اللغة العربية، حيث يواصلون تطبيق الإستراتيجيات التي أثبتت فاعليتها في تعلم اللغة العربية داخل الفصل، مما يعكس استمرارية أثر التقييم في تحسين جودة التعلم.

وبصورة عامة، تتسم إستراتيجية تقييم التعلم لدى الطلاب المتفوقين بقدرتهم على تقييم نتائج التعلم وعملياته، وتحديد فاعلية الإستراتيجيات المستخدمة، واستكشاف جوانب التحسين المطلوبة، فضلا عن الاستفادة من الخبرات السابقة. وتُعدّ هذه المرحلة ختاماً لعملية التعلّم، إذ تسهم في تعزيز فاعليتها ودعم تحقيق الإنجاز في أولبياد اللغة العربية.

ج. تحليل إستراتيجيات التعلم بناء على نظرية ما وراء المعرفة لفلافل ١. تخطيط التعلم

يعكس تخطيط التعلم لدى الطلاب المتفوقين أحد أبعاد تنظيم ما وراء المعرفة (*Regulation metacognitive*)، الذي يعد مجموعة من العمليات المتتابعة المستخدمة للتحكم في الأنشطة المعرفية بهدف تحقيق الأهداف المعرفية^{٦٢}. وفي إطار نظرية ما وراء المعرفة، يمكن فهم تخطيط التعلم بوصفه قدرة الطلاب على تحديد أهداف التعلم، واختيار الإستراتيجيات المناسبة، وهئية ظروف التعلم قبل الشروع في عملية التعلم.

ولا يقتصر تخطيط التعلم على صياغة أهداف مكتوبة أو إعداد جداول دراسية صارمة، بل يشمل أيضا قدرة الطلاب على تنظيم وقت التعلم، واختيار بيئة التعلم ومصادره الملائمة، وتحديد مجالات التركيز في المادة وفقا لاحتياجاتهم الفردية. ويعد تحديد الأهداف وتنظيم الوقت من الركائز الأساسية في تنمية مهارات التعلم الذاتي، كما يسهمان في تعزيز المشاركة الفاعلة وتحقيق نتائج تعلم أفضل^{٦٣}.

يظهر الطلاب المتفوقون درجة عالية من الوعي بحاجاتهم إلى التعلم منذ بداية الاستعداد لأولبياد اللغة العربية، ولا سيما في تنظيم وقت التعلم وبيئته. وينعكس هذا الوعي في اختيارهم استثمار وقت التسهيلات خلال ساعات النهار للدراسة في مختبر الحاسوب، استنادا إلى اعتبارات إستراتيجية تتعلق بتحقيق التركيز وتقليل المشتتات الخارجية. وتعد إستراتيجية تنظيم الوقت والمكان جزءا من ممارسات التنظيم

⁶² Jelia B. A. Oemanu dkk., "Kontribusi Pengetahuan Metakognitif Dan Regulasi Metakognitif Terhadap Kemampuan Berpikir Ilmiah Mahasiswa Iakn Kupang," *NUSRA : Jurnal Penelitian Dan Ilmu Pendidikan* 4, no. 2 (2023): 259

⁶³ Daisuke Akamatsu dkk., "Effects of Metacognitive Strategies on the Self-Regulated Learning Process: The Mediating Effects of Self-Efficacy," *Behavioral Sciences* 9, no. 12 (2019): 128

الذاتي في التعلم المنظم ذاتيا (*Self-Regulated Learning*) ، وهو نمط من التعلم يمارس فيه الفرد دورا نشطا بوصفه متحكما في عملية تعلمه^{٦٤}. وفي هذا الإطار، يبرز مفهوم التعليمات الذاتية (*Self-Instruction*) ، حيث يوجه الطلاب سلوكهم التعليمي من خلال تحديد ما ينبغي عليهم القيام به، سواء بصورة صريحة أو ضمنية^{٦٥}.

وعلى الرغم من منح الطلاب حرية اختيار وقت التعلم، فإنهم يفضلون استغلال فترات التسهيلات خلال النهار لدراسة بنوك الأسئلة، لاعتقادهم بملاءمة هذا الوقت لزيادة التركيز. كما يختارون مختبر الحاسوب مكا للتعلم نظرا لما يوفره من مرافق داعمة، مثل سهولة الوصول إلى بنوك الأسئلة ووسائل التعلم المختلفة. ويعد ذلك مظهرا من مظاهر الضبط الذاتي المرتبط ببيئة التعلم، حيث يعمل الطلاب على تهيئة الظروف المحيطة بما يعزز تركيزهم ويحد من المشتتات^{٦٦}.

وفيما يتعلق لمحتوى، يوجه الطلاب المتفوقون تخطيط تعلمهم نحو مناقشة أسئلة أولمبياد اللغة العربية في السنوات السابقة، تحت إشراف مباشر من المرشدة. وفي هذا السياق، لا يعتمد الطلاب أهدافا كمية بته لعدد بنوك الأسئلة التي ينبغي إنجازها في كل جلسة تعلم، بل يكتفون ذلك وفقا لمستوى صعوبة الأسئلة والمواد المدروسة. فعندما يواجه الطلاب أسئلة تتطلب فهما أعمق، يخصصون وقتا أطول بصورة واعية لتحليلها واستيعابها. ويعكس هذا النمط مرونة وتنظيما في تخطيط التعلم، حيث يوجه الطلاب إستراتيجياتهم وفقا لاحتياجات الفهم، وليس بمجرد إنجاز عدد من الأسئلة. ويرتبط هذا السلوك بممارسات التعلم المنظم ذاتيا (*Self Regulated Learning*). إذ يظهر الطلاب قدرة واضحة على تنظيم تعلمهم بناء على تقييمهم

⁶⁴ Muhammad Abror, "Self-Regulated Learning Terhadap Hasil Belajar Matematika Siswa," *Plusminus: Jurnal Pendidikan Matematika* 2 (Juli 2022): 235

⁶⁵ Jumal Ahmad, *Self-Regulation dan Self-Regulated Learning dalam Pendidikan Islam* (Islamic Character Development, 2023).

⁶⁶ Ahmad, *Self-Regulation dan Self-Regulated Learning dalam Pendidikan Islam*.

لمستوى فهمهم. كما تتوافق هذه المرونة مع خصائص المتعلم ذي ما وراء المعرفة، الذي يكتف إستراتيجيات ه استنادا إلى التغذية الراجعة الداخلية، مثل مستوى الفهم، والخارجية، مثل توجيهات المرشدة ومتابعتها^{٦٧}.

يظهر الطلاب المتفوقون تنوعا في أساليب التعلم يعكس وعيا ما وراء معرفيا لظروف التعليمية الأكثر فاعلية لكل منهم. فبعض الطلاب يفضلون التعلم أثناء الاستماع إلى الموسيقى لما يوفره من شعور لراحة، في حين يفضل آخرون التعلم الفردي في بيئة هادئة أو التعلم من خلال النقاش مع الزملاء. ويعكس هذا التنوع قدرة الطلاب على تحديد الإستراتيجيات وبيئات التعلم التي تتناسب مع خصائصهم الفردية. وعلى الرغم من هذا التنوع، فإن تخطيط التعلم يتم في كثير من الأحيان بصورة تعاونية، لا سيما في تحديد أوقات التعلم، ومناقشة بنوك الأسئلة، وتحليل الموضوعات الصعبة، وتبادل الفهم فيما بينهم. وإذا لم تحل الصعوبات من خلال النقاش الجماعي، يلجأ الطلاب إلى طلب المساعدة من المرشدة بصورة واعية، بوصف ذلك أحد مظاهر التنظيم الذاتي في التعلم لتجاوز محدودية الفهم.

وتتسم إستراتيجية تخطيط التعلم لدى الطلاب المتفوقين في الاستعداد لأولمبياد اللغة العربية بقدرتهم على تنظيم وقت التعلم ومكانه بفاعلية، وتحديد المصادر المناسبة، وتركيز المحتوى، وتكييف الإستراتيجيات وفقا لمستوى صعوبة الأسئلة، فضلا عن المرونة في اختيار أساليب التعلم الفردي والجماعي. ويعكس هذا النهج مستوى متقدما من التعلم المنظم ذاتية، الذي يركز على مهارات ما وراء المعرفة. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن إستراتيجيات ما وراء المعرفة تسهم في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب من خلال إدارة الوقت وتوظيف إستراتيجيات تعلم منظمة

⁶⁷ Teguh Prasetyo dkk., "Strategi Metakognitif Dalam Pembelajaran: Tinjauan Sistematis Dan Implikasinya Terhadap Efektivitas Belajar," *Jurnal Pengajaran Sekolah Dasar* 4, no. 1 (2025): 167–79

ذاتياً^{٦٨}. لا يقتصر التخطيط الجيد على الجوانب التقنية مثل تنظيم الجدول وإستراتيجيات التعلم، بل يشمل أيضا الاستعداد النفسي للطلاب قبل المسابقة، مما يجعل التخطيط خطوة أولى تسهم في نجاحهم في المشاركة في أولمبياد اللغة العربية.

٢. مراقبة التعلم

تعد إستراتيجية مراقبة التعلم جزءا من تنظيم ما وراء المعرفة، إذ تتضمن قدرة الطلاب على متابعة مستوى فهمهم وتقويمه بصورة واعية^{٦٩}. وتشمل هذه المراقبة الواعي لأخطاء ومدى اتساق الإجابات، بما يشكل أساسا لإعادة تنظيم إستراتيجيات التعلم وتعميق فهم المادة.

وفي التطبيق العملي، يميل الطلاب القادرون على مراقبة تعلمهم إلى اكتشاف الأخطاء في وقت مبكر واتخاذ إجراءات تصحيحية فورية، مثل إعادة القراءة، والبحث عن مصادر إضافية، أو طرح الأسئلة على المرشدة والزملاء. وتشير نتائج المقابلات إلى امتلاك الطلاب مهارة عالية في مراقبة تعلمهم؛ إذ إن قدرتهم على الإجابة الصحيحة والمتكررة تعد مؤشرا على استيعابهم الجيد للمادة، في حين أن تكرار الأخطاء أو مواجهة صعوبات يدل على عدم بلوغ مستوى الإتقان المطلوب. وبناء على ذلك، يعمل الطلاب على تعميق فهمهم للمواد التي لم تستوعب بعد، ويظهرون وعيا بمواضع القوة والضعف لديهم، وقدرة على تحديد متى ينبغي الاستمرار في التعلم ومتى يتطلب الأمر مزيدا من التعمق. ويعكس ذلك إدراكهم لاحتياجاتهم

⁶⁸ Luwiha Luwiha dkk., "Learning Time Management And Self-Regulated Learning As Predictors Of Students' Academic Consistency In The 21st Century Digital Education Era," *SOCIAL : Jurnal Inovasi Pendidikan IPS* 5, no. 4 (2025): 1473–81.

⁶⁹ Namin dkk., *The Growth Learner: Peran Motivasi, Growth Mindset, dan Metakognisi dalam Pembelajaran Mendalam* (LovRinz Publishing, 2025), 109.

التعلمية بصورة دقيقة. وتعد مراقبة ما وراء المعرفة (*Metacognitive monitoring*) مكو أساسيا في التعلم المنظم ذاتيا، إذ تمكن الطلاب من مواءمة معارفهم مع أهداف التعلم التي تم التخطيط لها، بما يعزز فاعلية عملية التعلم. لا تقتصر مراقبة التعلم على متابعة فهم المادة فحسب، بل تشمل أيضا الوعي لحالة الداخلية للطلاب، مثل الإرهاق الذهني، ومستوى الضغط، والحالة المزاجية التي تؤثر في جودة التعلم. ويعد ذلك أحد أبعاد الوعي ما وراء المعرفة (*Metacognitive Awareness*)، حيث يدرك الطلاب ثير حالتهم الجسدية والنفسية في عملية تعلمهم. وتشير الأدبيات إلى أن هذا الوعي يسهم في تعزيز مختلف الأنشطة المعرفية، مثل الفهم، والتواصل، وحل المشكلات⁷⁰. ففي الحالات التي يشعر فيها الطلاب لإرهاق أو الدوار بعد التعلم، يفسرون ذلك بوصفه مؤشرا على صعوبة المادة أو عدم ملاءمة الإستراتيجية المتبعة، فيتخذون قرارات واعية يقاف التعلم مؤقتا وأخذ فترات راحة. ويرتبط هذا السلوك بمفهوم العبء المعرفي (*Cognitive Load*)، الذي يشير إلى محدودية قدرة الذاكرة العاملة على معالجة المعلومات الجديدة⁷¹. فعندما يرتفع العبء المعرفي، يدرك الطلاب أن إستراتيجيات التعلم المستخدمة لم تعد فعالة، مما يدفعهم إلى إعادة تنظيم وقت التعلم واختيار توقيت مناسب لاستئناف الدراسة، حفاظا على كفاءة التعلم وإنتاجيته.

⁷⁰ Destia Wahyu Hidayati, "Diagnosa Kesulitan Metacognitive Awareness terhadap Proses Pemecahan Masalah Matematika," *JNPM (Jurnal Nasional Pendidikan Matematika)* 1, no. 2 (2017): 206

⁷¹ Iqrimah Nur Auliah dkk., "Analisis Kesulitan Belajar Matematika Siswa Dengan Cognitive Load Theory," *Pedagogy: Jurnal Pendidikan Matematika* 10, no. 4 (2025): 1661–68

كما تؤثر الحالة الانفعالية في عملية التعلم, إذ يوفر المزاج الإيجابي دعماً نفسياً يعزز الفهم, في حين قد يعيق المزاج السلبي القدرة على الاستيعاب. وتعد الجوانب الانفعالية عنصراً أساسياً في حياة الفرد, إذ يؤثر اختلالها في مختلف جوانب الأداء^{٧٢}. ومن هذا المنطلق, يظهر الطلاب وعياً بدور حالتهم المزاجية في التعلم, ويعملون على تكييف أنشطتهم التعليمية بما يتناسب مع حالتهم النفسية, وهو ما يعكس توظيفهم لمراقبة الحالة الانفعالية بوصفها جزءاً من تنظيم ما وراء المعرفة.

لا تقتصر مراقبة التعلم لدى الطلاب المتفوقين على الوعي الذاتي فحسب, بل تمتد أيضاً إلى الممارسة التعاونية من خلال النقاش مع الأقران. وتعرف هذه الممارسة سم التنظيم المشترك اجتماعياً للتعلم (*Socially Shared Regulation of Learning*), وهو عملية تنظيم للتعلم تتم بصورة جماعية عبر التفاعل الاجتماعي^{٧٣}. ومن خلال هذه العملية, يتعاون أفراد المجموعة في التفاوض حول المعاني وتطبيق إستراتيجيات التعلم بشكل مشترك, مع الحفاظ على الأهداف الفردية التي تسهم في تشكيل الهدف الجماعي. وبذلك, يعد التنظيم المشترك مكماً للتنظيم الذاتي, لا بديل عنه. وتعد المناقشة وسيلة فعالة لتقويم الفهم, حيث يتمكن الطلاب من تصحيح أخطائهم وتحديد مواطن الضعف لديهم أثناء حل المسائل. وفي إطار التنظيم المشترك اجتماعياً, تتحقق عملية المراقبة من خلال التفاعل بين الأفراد أثناء التعلم الجماعي؛ إذ يمكن الوصول إلى فهم أعمق عبر تبادل الآراء ومناقشة الصعوبات. وعندما لا يتمكن الطلاب من حل المشكلات بصورة فردية, يلجؤون إلى طلب المساعدة من

⁷² Zuhrotul Mufidah, "Pendekatan Kecerdasan Emosional Dalam Pembelajaran Bahasa Arab," *Journal of Practice Learning and Educational Development* 3, no. 4 (2023): 364–70

⁷³ Paul A. Schutz dan Krista R. Muis, *Handbook of Educational Psychology* (Taylor & Francis, 2023).

المرشدة، وهو ما يعكس انتقالا تدريجيا من التنظيم المشترك (Co-Regulation) إلى تحمل المسؤولية الفردية في التعلم^{٧٤}. ويشكل هذا الانتقال جسرا يربط بين التنظيم الخارجي والتنظيم الذاتي، ولا سيما عند مواجهة موضوعات تتجاوز قدراتهم الحالية على التعلم المستقل.

تعد نتائج مراقبة التعلم التي يقوم بها الطلاب المتفوقون أساسا في توجيه إستراتيجيات التعلم والتحكم فيها. إذ يتمكن الطلاب من التمييز بين المواد التي تم استيعابها بصورة جيدة وتلك التي لا تزال بحاجة إلى مزيد من التعمق، مما يحد من التكرار غير الضروري، ويسهم في توجيه التركيز نحو الجوانب التي تتطلب مزيدا من الفهم^{٧٥}. ويعكس ذلك مستوى متقدما من الوعي ما وراء المعرفي، حيث ينظم الطلاب إستراتيجيات تعلمهم استنادا إلى نتائج مراقبة الفهم، بما يتوافق مع احتياجاتهم التعليمية وإدارة وقتهم بكفاءة.

وبصورة عامة، تعكس إستراتيجية مراقبة التعلم لدى الطلاب المتفوقين في الاستعداد لأولبياد اللغة العربية تنظيما متكاملا لما وراء المعرفة. إذ تتم المراقبة من خلال متابعة الأداء عبر التدريبات القائمة على بنوك الأسئلة، والوعي لحالة المعرفة والانفعالية، إضافة إلى التفاعل التعاوني من خلال النقاش مع الأقران والمرشدة. كما يظهر الطلاب قدرة على تحديد أولويات المواد التي تتطلب مزيدا من التعمق بناء على نتائج عملية المراقبة. وتعد المراقبة، في إطار نظرية ما وراء المعرفة، أحد المكونات

⁷⁴ Bromeley Philip dan Kim Hua Tan, "Metacognitive strategy instruction (MSI) for reading: Co-regulation of cognition," *Jurnal e-Bangi* 1, no. 1 (2006).

⁷⁵ Gregory Schraw dan Rayne Sperling Dennison, "Assessing Metacognitive Awareness," *Contemporary Educational Psychology* 19, no. 4 (1994): 460-75

الأساسية للتعلم المنظم ذاتيا، لما لها من دور فاعل في توجيه مسار التعلم والحفاظ على استمراريته، فضلا عن دعم تحقيق التحصيل الأكاديمي.

٣. تقويم التعلم

تعد إستراتيجية تقويم التعلم مرحلة ملية نهائية في إطار التعلم المنظم ذاتيا، حيث يعيد الطلاب تقييم إستراتيجيات التعلم التي طبقوها، ويستخلصون استنتاجات حول مدى تحقق أهداف التعلم المحددة مسبقا. وفي هذه المرحلة، يتمكن الطلاب من فهم العلاقة بين الإستراتيجيات المستخدمة والنتائج المتحققة^{٧٦}. ويعد هذا التقويم أيضا جزءا من تنظيم ما وراء المعرفة، إذ يساعد الطلاب على تحديد الجوانب التي تحتاج إلى تحسين، وتلك التي ينبغي الحفاظ عليها في مراحل التعلم اللاحقة^{٧٧}.

يقوم ويقوم الطلاب المتفوقون بتقويم تعلمهم من خلال تحليل نتائج التدريبات التي أنجزوها، مع اعتبار دقة الإجابات مؤشرا رئيسا على نجاح التعلم. ويتوافق ذلك مع مفهوم التقويم الذاتي (*Self Evaluation*) في التعلم المنظم ذاتيا، حيث يقارن الطلاب بين نتائجهم الفعلية والمعايير أو الأهداف التي تم تحديدها مسبقا^{٧٨}. فعندما يتمكن الطلاب من الإجابة عن الأسئلة بصورة صحيحة ومتكررة، يستنتجون فاعلية الإستراتيجيات المستخدمة وعدم الحاجة إلى تعديلها بصورة كبيرة. أما في حال

⁷⁶ Barry J. Zimmerman, "Investigating Self-Regulation and Motivation: Historical Background, Methodological Developments, and Future Prospects," *American Educational Research Journal* 45, no. 1 (2008): 166-83

⁷⁷ John H. Flavell, "Metacognition and cognitive monitoring: A new area of cognitive-developmental inquiry," *American Psychologist* (US) 34, no. 10 (1979): 906-11

⁷⁸ Zimmerman, "Investigating Self-Regulation and Motivation."

استمرار الأخطاء في مادة معينة، فيعد ذلك مؤشرا على عدم كفاية الإستراتيجيات المتبعة، مما يستدعي مراجعتها وتعديلها في المراحل اللاحقة.

ومن منظور ما وراء المعرفة، يعد هذا الإجراء جزءا من تنظيم ما وراء المعرفة، ولا سيما في مرحلة التقويم. ووفقا لفلافل، فإن التقويم ما وراء المعرفي يمكن الطلاب من تقدير جودة فهمهم وفاعلية الإستراتيجيات المستخدمة في عملية التعلم. وتدل القدرة على الإبقاء على الإستراتيجيات الفعالة وتعديل غير الفعال منها على مستوى ضج من الضبط ما وراء المعرفي (*metacognitive control*)، إذ يعد التقويم الذاتي الدقيق أساسا لاتخاذ قرارات إستراتيجية في التعلم⁷⁹.

ولا يقتصر تقويم التعلم على النتيجة النهائية المتمثلة في دقة الإجابات، بل يشمل أيضا التأمل في العملية التعليمية نفسها. حيث يقوم الطلاب بتقويم فاعلية الأساليب التي استخدموها، مثل التعلم الذاتي، والتعلم التعاوني، والمناقشة مع المرشدة. ويرتبط ذلك بمفهوم المعرفة ما وراء المعرفة المرتبطة لذات (*metacognitive knowledge*) إذ يشير جون فلافل إلى أنها وعي الفرد بخصائصه وميوله وظروف تعلمه الخاصة⁸⁰. وعندما يدرك الطلاب أنهم يتعلمون بصورة أكثر فاعلية في ظروف معينة، سواء عبر التعلم الفردي أو من خلال النقاش، فإن ذلك يعكس فهمهم للإستراتيجيات الأنسب لخصائصهم الشخصية.

كما لا يعتمد تقويم التعلم لدى الطلاب المتفوقين على الجوانب المعرفية فقط، بل يمتد ليشمل التأمل في الحالة النفسية والخبرات التعليمية. فعندما يشعر الطلاب بقدرتهم على حل الأسئلة دون ضغط مفرط، مع تمتعهم بدرجة مناسبة من الثقة

⁷⁹ Flavell, "Metacognition and cognitive monitoring."

⁸⁰ Flavell, "Metacognition and cognitive monitoring."

لنفس، يعد ذلك مؤشرا على جاهزيتهم للمسابقة. وتعد مرحلة التأمل استجابة الفرد لأدائه، حيث يعكس شعور الثقة لنفس وجود تقييم إيجابي للكفاءة الذاتية، مما يسهم في تعزيز الدافعية والاستعداد للأداء^{٨١}.

وعلى العكس، عندما يستمر الطلاب في الشعور لتزداد أو يواجهون صعوبات في مادة معينة، فإنهم يتخذون ذلك أساسا لتحديد مجالات التركيز في التحسين. ويعد الوعي بنقاط القوة والضعف مؤشرا مهما في تنظيم ما وراء المعرفة، إذ يمكن الطلاب من اتخاذ قرارات إستراتيجية لمعالجة جوانب القصور المحددة. وبذلك، يعمل التقييم الذي يقوم به الطلاب بوصفه آلية ضبط تسهم في ضمان الجاهزية الأكاديمية والنفسية لمواجهة المنافسة.

كما يستمر الطلاب في توظيف إستراتيجيات التعلم التي ثبتت فاعليتها بعد المشاركة في أولمبياد اللغة العربية، مما يدل على وجود عملية مستمرة. وفي إطار ما وراء المعرفة، يمثل ذلك قدرة على نقل خبرات التعلم السابقة إلى سياقات تعلم لاحقة^{٨٢}. ولا يقتصر التقييم على نتائج المسابقة، بل يعد أساسا لتعزيز الإستراتيجيات الفعالة في تعلم اللغة العربية داخل الفصل، وهو ما يشير إلى تطور التقييم ليصبح ممارسة مستدامة موجهة نحو المدى الطويل.

وبصورة عامة، تظهر إستراتيجية تقييم التعلم لدى الطلاب المتفوقين في الاستعداد لأولمبياد اللغة العربية مستوى ضحا من تنظيم ما وراء المعرفة. إذ لا يقتصر الطلاب على تقييم نتائج التعلم من خلال دقة الإجابات، بل يتأملون أيضا

⁸¹ Barry J. Zimmerman, "Becoming a self-regulated learner: An overview," *Theory into practice* 41, no. 2 (2002): 64–70.

⁸² Ernesto Panadero, "A Review of Self-Regulated Learning: Six Models and Four Directions for Research," *Frontiers in Psychology* 8 (April 2017), <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2017.00422>.

في عملية التعلم، ويحددون فاعلية الإستراتيجيات المستخدمة، ويكشفون جوانب التحسين اللازمة. كما تعكس قدرتهم على استخلاص الدروس من تجربة المشاركة في الأولمبياد، وتوظيف الإستراتيجيات الفعالة في التعلم اللاحق، وجود تنظيم ذاتي تكيفي ومستمر. ويتسق ذلك مع الطرح الذي يرى أن التقييم ليس مرحلة ختامية فحسب، بل آلية مّلية تسهم في استدامة دورة التعلم وتعزيزها.

د. العوامل الداعمة والمعوقة لإستراتيجيات تعلم الطلاب في الاستعداد لأولمبياد اللغة العربية

لا ينفصل نجاح الطلاب في الاستعداد لأولمبياد اللغة العربية عن وجود عوامل داعمة وأخرى معوقة تؤثر في عمليات تخطيط التعلم ومراقبته وتقييمه. وتنقسم هذه العوامل إلى عوامل داخلية تتعلق لطلاب، وأخرى خارجية مرتبطة لبيئة المحيطة أثناء عملية التعلم.

١. العوامل الداعمة

تتبع العوامل الداعمة من الجوانب الداخلية لدى الطلاب، ولا سيما من خلفيتهم الأكاديمية. ويتضح أن الطلاب الثلاثة يمتلكون أساسا في اللغة العربية، نتيجة تلقيهم تعليما سابقا في المعاهد الإسلامية لمدة تتراوح بين ثلاث إلى أربع سنوات. وعلى الرغم من أن هذه الخلفية التعليمية لا تعد العامل الحاسم في تحقيق الفوز في المنافسة، فإنها تمثل رأس مال معرفيا أوليا أسهم في دعم تفوقهم. إذ وفرت لهم هذه الخبرة أساسا في فهم النحو والصرف والبنية اللغوية، وهي من المؤشرات المهمة في أسئلة أولمبياد اللغة العربية.

ومن العوامل الداخلية الداعمة أيضا امتلاك الطلاب قدرة جيدة على التنظيم الذاتي، حيث يظهر ذلك في قدرتهم على تخطيط تعلمهم من خلال مراجعة بنوك

الأسئلة في السنوات السابقة، والتركيز على المواد الأكثر صعوبة، وزد كثافة التعلم مع اقتراب موعد المسابقة. وفي مرحلة المراقبة، يقوم الطلاب بتقويم مستوى فهمهم عبر حل بنوك الأسئلة، واتخاذ الأخطاء منطلقا لتعميق الفهم. أما في مرحلة التقويم، فيتمكنون من التأمل في فاعلية أساليب التعلم المستخدمة، وتحديد الإستراتيجيات الأكثر ملاءمة لخصائصهم الفردية. وتدل هذه الممارسات على مستوى متقدم من الوعي التعليمي، الذي يسهم في تحقيق النجاح الأكاديمي.

وإلى جانب العوامل الداخلية، توجد عوامل داعمة خارجية، من أبرزها دعم المرشدة وتحفيزها المستمر، سواء من خلال توفير وقت إضافي للتعلم، أو إاحة أسئلة تدريبية، أو تقديم الإرشاد عند مواجهة الصعوبات. كما يسهم هذا الدعم في تعزيز دافعية الطلاب واستمرارهم في التعلم. لإضافة إلى ذلك، يعد توافر المرافق التعليمية، مثل مختبر الحاسوب، وبنوك أسئلة أولياد اللغة العربية بمستوياتها المختلفة، والكتب والمراجع العربية، والمعاجم، ومقاطع الفيديو التعليمية، عاملا مهما في إثراء مصادر التعلم وتمكين الطلاب من الاستفادة منها بفاعلية.

٢. العوامل المعوقة

وإلى جانب العوامل الداعمة، توجد أيضا عدة عوامل معوقة يواجهها الطلاب خلال عملية الاستعداد. فمن الجوانب الداخلية، تعد الحالة الجسدية والنفسية من أبرز التحديات التي قد تؤثر في تعلمهم؛ إذ أشار بعض الطلاب إلى أن الشعور لدوار أو الإرهاق، إضافة إلى سوء الحالة المزاجية، قد ينعكس سلبا على مستوى التركيز وفهم المادة. كما يعد الشعور بعدم اليقين في إتقان بعض الموضوعات تحدي آخر يتطلب معالجته من خلال التكرار وتعميق الفهم.

ومن العوامل الداخلية المعوقة أيضا محدودية إتقان المفردات العامة في اللغة العربية؛ فعلى الرغم من امتلاك الطلاب أساسا قويا في النحو والصرف، فإن المفردات غير

المألوفة قد تشكل عائقا أمام الفهم الشامل للأسئلة. ويشير ذلك إلى أن النجاح في المسابقة لا يقتصر على إتقان القواعد اللغوية فحسب، بل يتطلب أيضا ثراء في الحصيلة المعجمية وتنوعها.

أما من الجوانب الخارجية، فتبرز بعض العوائق التقنية، مثل ضعف الاتصال لشبكة، إضافة إلى الصعوبات المرتبطة لحصول على إذن لاستخدام مكان التعلم، مما قد يؤثر في تنظيم وقت التعلم وبيئته.